المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

قصيدة الرثاء بين الخنساء ومتمم بن نويرة

م.د. صفاء كاظم مكي
قسم السياحة/ معهد الإدارة التقني/ الجامعة التقنية الوسطى.
d.safa@mtu.edu.iq

الملخص :

تعد الشاعرة الخنساء من أفضل شعراء الرثاء في الشعر العربي الجاهلي ، إذ تميزت بعاطفتها القوية ولوعتها المحرقة في رثاء اخويها معاوية وصخر ، ولا سيما الاخير فجاء رثاؤها مزيجا" بين الاتجاه التقليدي القائم على مدح الميت ، واظهاره بصورة مثالية لا شائبة فيها ، والاتجاه غير التقليدي المرتكز على العاطفة الإنسانية تجاه المرثي ، إذ تظهر مشاعر الشاعرة ولوعتها وحرقتها وضعفها الإنساني. اما الشاعر متمم بن نويرة فإنه كذلك رثى أخاه مالك بأروع قصائد الرثاء في الشعر العربي القديم ، إذ العاطفة المؤثرة والنابعة من حشاشة قلبه ، كذلك جاء شعره الرثائي متنوعا" بين الاتجاه التقليدي، وغير التقليدي. عملنا في البحث على إيجاد أوجه التشابه والاختلاف في قصيدة الرثاء بين الشاعرين من خلال المنهج التحليلي للنصوص الشعرية .وقد توصلنا إلى أن كل من الخنساء ومتمم بن نويرة قد ابدعا في الاتجاه غير التقليدي في الرثاء ؛ لانهما تعاملا مع المرثي من الداخل حيث اظهرا حزنهما ومدى تأثير فقد الاحبة عليهما .

الكلمات المفتاحية:الرثاء التقليدي، الرثاء غير التقليدي، الخنساء ،متتم بن نويرة.

A poem of Lamentation between AL- Khansa and Motaammam bin Nuwairh

Safaa Kazem Makki

Abstract

The poet Al- Khansa is considered one of the best poets of Lamentation in pre-lslamic Arabic poetry, as she was distinguished by her strong emotion and her burning passion in Lamenting her brothers Muawiyah and, Sakhr, especially the latter. Her Lamentation was a mixture between the traditional trend based on praising the dead and showing him an ideal, flawless way, and the unconventional trend based on the human emotion to wards the elegist, as it shows the poet's feelings, her pain, her burning, and her human weakness. As for the poet Mutammam bin Nuwairah, he also eulogized his brother Malik with. The most wonderful poems of Lamentation in ancient Arabic poetry, with poignant emotion and emanating from the fragility of his heart. Likewise, his elegiac poetry varied between the traditional and unconventional direction. We worked in the research to find similarities and differences in the poem of Lamentation between the two poets through the analytical approach to poetic texts. We have concluded that both Al-Khasa and Mutammmam bin Nuwairah started in the unconventional direction in Lamentation; because they dealt with mourning from the in side, where they showed their sadness, and the extent of the impact of the loss loved ones on them.

Key words :Traditional Lamentation, unconventional Lamentation, AL-Khansa, Mutammam bin Nuwairah.

١.المقدمة

يعد الرثاء غرضا" شعريا" اصيلا" في الشعر العربي ؛ لأنه يعبر عن شيء حتمي ارتبط بمشاعر الإنسان، وعواطفه هو الموت ذلك الغول العملاق الذي يقضي على الاحبة ، والأصحاب ، والأهل فهو القوة المفجعة والموجعة في الوقت نفسه .لقد واجه الإنسان العربي القديم ، لا سيما في العصر الجاهلي الموت بصدمة فكرية وعاطفية ؛ لأنه لم يستوعبه بشكل أو بآخر، إذ عده عدوا" لا يستطيع مواجهته والوقوف بوجهه لذلك اذعن له.

ان شعر الرثاء يتمثل من خلال جانبين اثنين مختلفين ، هما الجانب الموضوعي ، والجانب الذاتي

(جمعة،١٩٨٢، ١٨)فتارة يظهر الرثاء بصورة موضوعية تخلو من العاطفة الذاتية تجاه المرثي ، وتغليفها بالجانب الاجتماعي للميت لما يمثله من أهمية خاصة لمجتمعه الذي فقد الكثير بفقده ، وهنا تكون قصيدة الرثاء عبارة عن قصيدة مدح للميت وذكر أخلاقه الكريمة وبطولاته في الدفاع عن قبيلته ، وتلك الخصيصة الموضوعية الاجتماعية نجدها في معظم المراثي ، إذ أصبحت اشبه بالكليشهات الجاهزة ، فالميت كريم معطاء، فارس شجاع ...الخ. ذلك الجانب قد أخذ حيزا" كبيرا" من قصيدة الرثاء حتى تطبعت وعرفت بذلك .وتارة اخرى تظهر العاطفة الخالصة النابعة من الذات الشاعرة التي تشعر بألم الفقد الذي سببه الموت وترك أثرا" نفسيا" حزينا" عبر عنه الشاعر من خلال ابيات رثائية تعبر عن جرح الفراق ، والم التذكر للفقيد ، إذ تكون القصيدة الرثائية في هذا الجانب بعيدة عن المدح .

قسم النقاد الرثاء إلى ثلاثة أشكال : هي الندب ، والتابين ، والعزاء(ضيف،د.ت،١٢، ٨٦ ،٥٤)وهذه الأشكال تتداخل فيما بينها في قصيدة الرثاء ، إذ تكون متواجدة ،ومتحققة فيها .إذ تجد التابين بما فيه من مدح لأفعال الميت عندما كان حيا" ، واظهار مناقبه واعماله العظيمة لمجتمعه وقبيلته (ضيف ، د.ت ، ٥٤-٥٥)فهذا النوع من الرثاء قد استغرق معظم قصيدة الرثاء وكان مركز ثقلها ، وعليه تدور محاورها الأخرى مما أدى إلى طغيانه على بقية أشكال الرثاء، حيث تكون العلاقة غير مباشرة بين المرثي والراثي الذي أصبح وسيطا" بين المرثي وجماعته الاجتماعية التي وهبها قوته وصحته وبطولته ، وبذلك يكون الرثاء موضوعيا". اما الندب بما فيه من بكاء ولوعة وعاطفة صادقة (ضيف،د.ت ،١٢) فهو يمثل الجانب الذاتي والشخصي فالمرثي يرتبط شخصيا" بالراثي ، إذ تمثل علاقة مباشرة بين الميت والذات الشاعرة مما جعل الرثاء حركيا" مفعما" بالعاطفة الحية التي تسبر اغوار النفس البشرية عندما يفجعها الموت ، بعد ان قيده التأبين بموضوعيته .اما العزاء فهو التاسي والصبر على فاجعة الموت (ضيف، د.ت،٨٦) إذ يمثل خلاصة تجربة الفقد المؤلمة ففيه تكمن الحكمة المستخلصة من الموت .

جاء بحثنا حول قصيدة الرثاء بين الشاعرة المخضرمة الخنساء التي جاء رثاؤها حول اخويها معاوية وصخر ، والشاعر المخضرم متمم بن نويرة الذي رثا أخاه مالك ، إذ استخدما شكلين من أشكال الرثاء ، هما التأبين الذي يمثل الاتجاه التقليدي ، حيث يعد الأكثر شيوعا" ، أما الشكل الآخر من الرثاء هو الندب ، وهو يمثل الاتجاه غير التقليدي ، حيث تظهر فيه العاطفة الإنسانية بشكلها الصريح دون تصنع أو تكلف ، وهذا الاتجاه يكون الاقل شيوعا" في شعر الرثاء.

خلفية البحث

هناك عدة دراسات تناولت الرثاء في الشعر الجاهلي ، وكان اهمها دراسة الدكتورة بشرى محمد علي الخطيب في (الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام) المطبوع في جامعة بغداد ، وتوجد دراسات تناولت الرثاء عند الخنساء منها دراسة (الرثاء في شعر الخنساء بين الجاهلية والاسلام) للدكتور عبد الرزاق حسن رحماني في مجلة الاستاذ العدد ٢١٩ ، المجلد الأول ٢٠١٦ م .هناك دراسة للدكتورة ابتسام مرهون الصفار تناولت شعر متمم وأخيه مالك (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي) طبع في مطبعة الإرشاد ، بغداد ،١٩٦٨م. فكل هذه الدراسات لم تتناول الرثاء التقليدي وغير التقليدي عندهما ، فدراستنا بحثت في هذا الموضوع ومدى اثره على الإبداع الشعري.

٢٠١ منهج البحث

جاء بحثنا على وفق المنهج التحليلي للنصوص الرثائية للخنساء ومتمم بن نويرة مع استخدام اسلوب المقارنة بين شعريهما.

٣٠١ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في انه يسلط الضوء على اتجاهين في شعر الرثاء قد لعبا دروا" خطيرا" في إعطائه الصبغة المألوفة التي صبغت الرثاء وجعلته يدور حول التقليد في أغلب شعر الرثاء ، لا سيما الاتجاه التقليدي والى جنبه كان الاتجاه غير التقليدي ، إذ يسيران معا" في خط واحد مع اختلافهما عن بعضهما من حيث المعالجة الموضوعية والفنية .

٢.الاتجاه التقليدي التأبيني

طغى على قصيدة الرثاء في العصر الجاهلي تأبين الميت ، وذكر صفاته الحسنة واخلاقه وشجاعته وبسالته بصورة متكررة ودائمية حتى أصبح انموذجا" سار عليه جميع الشعراء الا ما ندر. لقد تميز هذا الانموذج بضعف العاطفة الشعرية ، إذ يتم تصوير المرثي كشخصية مثالية تقوم بكل الأعمال الحسنة والصفات النبيلة ، والأخلاق الرفيعة ، فالشاعر يقوم بتابين المرثي ؛ لذلك جاء الرثاء مصبوغا" بالطابع المدحي ، وما ذلك الا لغرض إظهار أهمية المرثي ، ومكانته الاجتماعية في قبيلته التي بقيت صامدة في مواجهة تحديات الحياة ومقاومة لقسوة الظروف البيئية التي عانى منها الإنسان٨ العربي في العصر الجاهلي من قلة الموارد المعاشية ، والجدب ، والتنقل بحثا عن أرض خصبة جديدة ، فضلا عن القتال الدائر بين القبائل العربية ،فهناك عوامل اقتصادية ، واجتماعية وبيئية ، كذلك يكون التأبين محاولة لأخذ الثأر للقتيل من خلال التحريض الجمعي (رحماني، ٢٠١٦، ٢)، فالفقيد كان سدا" امينا" لقومه وبموته أصبحوا ضعفاء أمام الصعوبات ؛ ونتيجة لذلك جاءت قصيدة الرثاء أسيرة التقليد ، إذ طبعت بلون واحد مكرر في معظم قصائد الرثاء مما جعلها تفقد تأثيرها الإبداعي. وعليه فإن الخنساء ومتمم لم يخرجا من قيد هذا الاتجاه ، فهما قد سارا على منوال التقليد فالخنساء ترثي اخاها من خلال مدح صفاته ، إذ تقول :

هُوَ الفَتى الكامِلُ الحامي حَقيقَتَهُ مَأوى الضَريكِ إِذا ما جاءَ مُنتابا
يَهدي الرَعيلَ إِذا ضاقَ السَبيلُ بِهِم نَهدَ التَليلِ لِصَعبِ الأَمرِ رَكّابا
المَجدُ خُلَّتُهُ وَالجودُ عِلَّتُهُ وَالصِدقُ حَوزَتُهُ إِن قِرنُهُ هابا
خَطّابُ مَحفِلَةٍ فَرّاجُ مَظلَمَةٍ إِن هابَ مُعضِلَةً سَنّى لَها بابا
حَمّالُ أَلوِيَةٍ قَطّاعُ أَودِيَةٍ شَهّادُ أَنجِيَةٍ لِلوِترِ طَلّابا
سُمُّ العُداةِ وَفَكّاكُ العُناةِ إِذا لاقى الوَغى لَم يَكُن لِلمَوتِ هَيّابا (إبراهيم، ١٩٩٤، ٨)

ابنت الخنساء اخاها صخر بالصفات الحسنة من أخلاق سامية في الحفاظ على عرضه ، وكرمه وعطاءه مع الفقراء ، مع صدقه وبسالته وشجاعته في مواجهة الموت ، فهو مثال للخير كله ، كذلك تلاحظ ان العاطفة جاءت ضعيفة غير مؤثرة ؛ لأنها تخفت خلف مدح صفات الميت ، الذي لا نقص فيه ، اننا أمام انموذج منحوت بشكل رائع ، فهو ليس بإنسان يصيب ويخطىء ، بل أصبح أيقونة ثابتة جامدة لا تتحرك. كل هذا المدح للميت ما هو إلا لإثبات ان الميت قد فقدته قبيلته لانه ركنها الشديد ، والحامي ذمارها ، وبذلك فإن فقده اصاب المجتمع في مقتل ، ومن ثم صعوبة التعويض عن شخصيته (حمادي وجدوع ، ٢٠١٨، ٢). لقد عبرت الخنساء عن ذلك كله من خلال الألفاظ القوية المفعمة بالبطولة والكرم وكشف الكرب عن القبيلة ، فقد استخدمت صيغة المبالغة على وزن (فعال) من ذلك (خطاب، وفراج ، وحمال، قطاع ، وشهاد ، وفكاك) .

اما متمم بن نويرة فيقول في تأبين أخيه مالك :

فتى لم يعش يوماً بذمٍّ ولم يزل

حواليه ممن يجتديهِ ربوعُ

له تبعٌ قد يعلمُ الناسُ انه

على من يداني ضيفُ وربيعُ

وراحت لِقاحُ الحي جُدباً تسوقُها

شآميةٌ تزوي الوجوهَ سفوعُ

وكانَ إذا ما الضيفُ حلَّ بمالك

تَضمّنهُ جارٌ أشَمُ منيعُ

لعمري لنعم المرءُ يُطرق ضيفهُ

إذا بانَ من ليلِ التمامِ هزيعُ

بذولٌ لما في رحله غير رَفَحِ

إذا ابرز الحور الروائع جوع(الصفار،١٩٦٨، ١٠٣-١٠٤) جاء رثاء متمم التأبيني على ضوء التقليد في شعر الرثاء ، فذكر صفات المرثي الحميدة من حيث الكرم كالغيث لقومه الذين ادركهم الجوع في سنوات المحل والفقر والقحط ، فهو المطعم لقومه والحامي حماهم فالميت لم يذم يوما وهنا تكمن البؤرة المركزية للصورة المثالية للميت في الرثاء فلا يخطيء ابدا" تحسه كالتمثال المنحوت بدقة عالية خالية من العيوب لانه لا يصيبه التغيير فهو ساكن بلا حراك ، ونتيجة لذلك تجد التأبين بصفته المدحية لا يعطي الصورة الحقيقية للمرثي الذي يظهر بصورة واحدة لا تتبدل ، على العكس منه في الحياة الواقعية للانسان عندما يمر بمراحل مختلفة من حياته وسلوكياته (يوسف ، ٢٠٠١، ٣٥٢)، فهل من المعقول ان اي انسان لا يخطيء أو يزل أو يتغير سلبا أو ايجابا ، فهذه طبيعة الحياة وصبغتها الحيوية فالانسان الطبيعي يمر بمختلف انواع الانفعالات والانكسارات ،وعليه فإن ابيات الرثاء التابيني جامدة غير مؤثرة في المتلقي حتى وان تضمنت كل مقومات الإبداع الشعري من حيث الصورة الشعرية الجيدة والاسلوب اللغوي الرصيد والتراكيب المتماسكة ؛ لكنها تجيء باهتة بفعل التكرار والتداول الشائع لها حتى أصبحت تنؤ تحت طائلة التقليد في أغلب شعر الرثاء

تلاحظ كذلك ضمن الاتجاه التقليدي ان الشاعر يصور المرثي بأنه يجمع بين الصفات المختلفة في ان معا" فهو شجاع وكريم وحليم وحامي جاره ...الخ . إذ تقول الخنساء في ذلك :

سَمحُ الخَليقَةِ لا نِكسٌ وَلا غُمُرٌ بَل باسِلٌ مِثلُ لَيثِ الغابَةِ العادي

مِن أُسدِ بَيشَةَ يَحمي الخِلَّ ذي لِبَدٍ مِن أَهلِهِ الحاضِرِ الأُدنَينِ وَالبادي

وَالمُشبِعُ القَومِ إِن هَبَّت مُصَرصَرَةٌ نكباء مغبرة هبت بصراد(إبراهيم، ١٩٩٤، ٣٠-٣١)

عملت الخنساء على جمع عدة صفات مختلفة عن بعضها وابنت اخاها لتثبت أهميته وعلو شانه في القبيلة التي فقدت بموته الجود في السلم والشجاعة والبطولة في الحرب ، فضلا عن السماحة وغيرها من الصفات التي تكاد لا تخلو اي قصيدة رثائية منها .وتقول كذلك على هذا المنوال جامعة بين الجود والمجد :

يا صَخرُ قَد كُنتَ بَدراً يُستَضاءُ بِهِ فَقَد ثَوى يَومَ مُتَّ المَجدُ وَالجودُ (إبراهيم، ١٩٩٤، ٣١)

كذلك تجد هذه المعاني موجودة عند متمم حين يرثي أخاه مالك ،إذ يقول:

شديدٌ على الأعداءِ سَهلٌ جنابُهُ

لمن يجتذي معروفهِ غيرِ ذي دخلِ

كريمُ الثنا حُلو الشمائلِ ماجدٌ

صبورٌ على العزاءِ مشتركِ الرحلِ (الصفار، ١٩٦٨، ١٣٢)

عمل الشاعر على جمع المتضادات بين الشدة والسهولة ، فهو شجاع في المعركة مع الأعداء ، وكريم الأخلاق وسهل مع من يطلب منه العطاء ، وذلك يعد نوعا" من الطباق الذي يعمله الشاعر ليؤكد الصفات الحسنة عند المرثي ، فالاشياء تعرف بضدها (الخطيب ،د.ت ، ١٠٠)، ويقول في قصيدة أخرى:

لبيبٌ أعانَ اللبَّ منهُ سماحةٌ

خصيبٌ إذا ما راكبُ الجدب أوضعا

تراهُ كصدر السيفِ يهتزُ للندى

إذا لم تجدْ عنَد امريء السوءِ مطمعا (الصفار، ١٩٦٨، ١٠٧)

نلاحظ ان متمم أكد موضوعة الجمع بين الصفات المختلفة عند أخيه ليبرهن على علو شان أخيه من حيث تكامله الأخلاقي. من ذلك كله يتضح لنا أن الرثاء التابيني يتعامل مع المرثي من خلال انموذج خارجي ساكن لا حراك فيه ، إذ ينظر إلى المرثي من زاوية واحدة ثابتة أكثر من رثائه على وفق النزعة الذاتية الداخلية (اليوسف، د.ت ، ٣٣٢).

٣.الاتجاه غير التقليدي

يظهر الاتجاه غير التقليدي عندما يندب الشاعر الميت ، فهو يبث أحزانه وتفجعه بعد غياب احد احبابه ولا سيما الاخ أو الابن أو الاب ، فالشاعر هنا تكون عاطفته هي الطاغية على الرثاء بعيدا عن المديح التابيني إذ يخرج الرثاء عن نمطيته التقليدية إلى إتجاه تظهر فيه ذاتيته ومشاعره الموجعة تجاه فقد الاحبة ، فعندما تغلب اللحظة العاطفية على اللحظة المدحية التقليدية نجد ان قصيدة الرثاء تبث فيها الحياة بفعل صدق العاطفة التي ينجح الشاعر في التعبير عنها بعد ان احس بها واعتقدها حتى أعلن عنها وبثها في شعره لذا نرى اثرها في القصيدة (النويهي، ١٩٥٩، ٤٨).

تظهر العاطفة في الرثاء من خلال جهتين ، الأولى منها تتسم بقوة الحزن والتفجع واللوعة لدى الراثي ، أما الجهة الأخرى ،فانها تتميز بالضعف والانكسار في النفس البشرية الذاهبة إلى الزوال ؛ وذلك كله ينعكس في صياغة الشاعر الراثي ، وهذا الازدواج في اللحظة العاطفية سر قوتها ، وأثرها البالغ في المتلقي ، وكلما كان الحزن عاليا كان الانكسار قويا".

تعد العاطفة جوهر النص الأدبي ، إذ تعطيه حيويته وحياته المتوهجة ، فهي القطب الذي تدور حوله أبنية النص المختلفة (الهاشمي، ١٩٩٣، ٢٩٤)، كذلك فإن العاطفة لا تعمل بمفردها في النص الأدبي بل هي إحدى الأركان الثلاثة للتجربة الشعرية ، فهي تتعاقد مع الخيال والفكر ليتم إنتاج النص بتوليفته المتناغمة مع بعضها بعضا" (عاصي ، ١٩٩٧، ١٩٧)، فقد يطغى الفكر على الخيال والعاطفة ، وقد يعلو كعب الخيال على العاطفة والفكر ، وأحيانا كثيرة تبرز العاطفة بصورها البهية .

تعد الخنساء من أفضل من رثى على وفق الاتجاه غير التقليدي بصورة مميزة ، عندما رثت اخويها معاوية وصخر ، ولا سيما الاخير ، إذ لديها مجموعة جيدة من الأبيات التي تخرج فيها عن النمطية

التقليدية في الرثاء لتظهر كوامن لوعتها وحزنها ، فتلون الرثاء بالعاطفة الذاتية الداخلية النابعة من أعماق مشاعرها ووجدانها ، فتبث في قصيدة الرثاء الحيوية، والحياة بعد ما افقدها الرثاء التقليدي الحركية والنمو، وجعلها ساكنة واقفة دون حراك .إذ تقول الخنساء في الرثاء غير التقليدي العاطفي وهي ترثي اخاها صخر :

ما بالُ عَينَيكِ مِنها دَمعُها سَرَبُ أَراعَها حَزَنٌ أَم عادَها طَرَبُ

أَم ذِكرُ صَخرٍ بُعَيدَ النَومِ هَيَّجَها فَالدَمعُ مِنها عَلَيهِ الدَهرَ يَنسَكِبُ (إبراهيم، ١٩٩٤، ١١)

تبدأ الخنساء ندبها لاخيها صخر بالاستفهام المجازي ، فهي تسأل عينيها عن تلك الدموع المتساقطة التي لا تهدأ ولا تنقطع ، فاستخدمت لذلك ام المعادلة مع الهمزة حرف الاستفهام لتجري عملية التخمين في سبب تساقط الدموع ،وكأنها لا تعلم السبب الحقيقي لها ، فقد عملت على تشويق المتلقي من خلال الاستفهام المجازي القائم على ما الاستفهامية وأم المعادلة وحرف الهمزة ، فهي لم تدخل إلى الرثاء مباشرة ؛ بل اخذت وقتا" لتقول ان سبب نزول دموعها هو الذكرى المتعلقة بأخيها. فهذه الذكرى تجعل الخنساء مضطربة حزينة ودموعها تنزل بصمت وهدوء ظاهري ؛ لكنها في اعماقها هناك الم الفقد لا يهدأ ولا يسكن ،فالعيون طوال الدهر تجري وتسيل. جاءت عاطفة الخنساء هنا صادقة مفعمة بالديمومة والتوهج وقد غلفتها بأسلوب بلاغي عبر عن عمق المعاني التي تريد توصيلها للمتلقي. وتقول الخنساء كذلك في رثاء صخر في الذكرى:

يُؤَرِّقُني التَذَكُّرُ حينَ أُمسي فَأُصبِحُ قَد بُليتُ بِفَرطِ نُكسِ

يُذَكِّرُني طُلوعُ الشَمسِ صَخراً وَأَذكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمسِ

وَلَولا كَثرَةُ الباكينَ حَولي عَلى إِخوانِهِم لَقَتَلتُ نَفسي

فَلا وَاللَهِ لا أَنساكَ حَتّى أُفارِقَ مُهجَتي وَيُشَقَّ رَمسي

فَقَد وَدَّعتُ يَومَ فِراقِ صَخرٍ أَبي حَسّانَ لَذّاتي وَأُنسي (إبراهيم، ١٩٩٤، ٥٦)

الذكرى عند الخنساء تحمل في طياتها الم شفاف دائم ، فالذكرى موجعة ومحرقة ، فهي تمثل الحنين الدائم إلى الاخ المفقود ؛ لكنها تأتي على مهل تتسرب إلى القلب دون إنذار مسبق وهو في خضم مشاغله فتعمل على أحداث المفاجأة ، فتضغط على مشاعر الشاعرة وعواطفها ، فتغير حالها إلى حال اخرى حزينة كئيبة ، فضلا "عن ان الذكرى جمرة تشتعل في اي وقت ، لاسيما في الليل حيث الهدوء والسكينة . نلاحظ ان الارق ملازم ومصاحب للذكرى ؛ بل هو العامل الأساسي في ايقاظها ، وبالاحرى هو تؤامها. هذا من جانب ومن جانب اخر نرى ان التذكر عند الخنساء لا يتحدد بوقت معين صباحا" أو مساء" ، فهو حر يأتي في اي وقت فيجعلها حزينة لقد تمادت الذكرى عندها فأصبحت دائمة لا تبارحها ، فهي تصاحبها صباحا" ومساء" كأنها الظل الذي لا يفارق صاحبه حتى تضيق الحياة بها فلا تريد العيش لفقدها أخيها ؛ ولكن الشيء الذي يعزيها ويصبرها هو كثرة الفاقدين احبتهم والباكين عليهم . لقد أصبحت حياة الخنساء مرتبطة بتذكرها لاخيها ، فلم تعد تبالي بنفسها التي فارقتها عندما مات صخر ، وبذلك نرى ان الخنساء قد عكست مفهوم الذكرى التي تعد حالة مؤقتة يمر بها الإنسان ثم يرجع إلى حاضره ووضعه الطبيعي ، أما عندها أصبحت حالة دائمية ، وقد عبرت عن ذلك من خلال القسم مع اسلوب النفي بأنها لن تنسى صخر مادام فيها حياة .نجد ان الذكرى عند الخنساء مصحوبة بالعاطفة المستقرة الثابتة المتوهجة في ان معا" فهي راسخة قوية حتى بعد زمن ليس بالقليل ؛ وذلك ما جعل الرثاء غنيا" بالعاطفة النابضة بالحياة والقريبة من الإنسان ،فهي محور الرثاء وركيزته الأساس ؛ لأنه بدونها يصبح رثاء" تقليديا" قد فقد توهجه وتألقه .

بعد الأرق وطلوع الشمس صباحا" وغروبها مساء تأتي الحمامة بصوتها الحزين لتكون العامل الثالث المسبب للتذكر عند الخنساء ، إذ تعد الحمامة رمزا للبكاء والنواح ، فقد اقترن ذكرها بالرثاء في الشعر العربي (الجبوري، ٢٠١٠، ١٥٨)إذ تقول الخنساء في ذلك:

تَذَكَّرتُ صَخراً إِذ تَغَنَّت حَمامَةٌ هَتوفٌ عَلى غُصنٍ مِنَ الأَيكِ تَسجَعُ

فَظَلتُ لَها أَبكي بِدَمعٍ حَزينَةٍ وَقَلبِيَ مِمّا ذَكَّرَتني مُوَجَّعُ

تُذَكِّرُني صَخراً وَقَد حالَ دونَهُ صَفيحٌ وَأَحجارٌ وَبَيداءُ بَلقَعُ (إبراهيم، ١٩٩٤، ٦١)

لقد لعبت الحمامة دورا" واضحا" في عملية التذكر، فهي إحدى محفزاتها بعد الأرق وطلوع الشمس صباحا" وغروبها مساء" ، فصوت الحمامة الحزين الذي يؤثر على الشاعرة فيهيج مشاعرها الحزينة ، ويذكرها بأخيها فتعمل على التحدث معها ، وتحاورها وتدعوها للبكاء بدموع حزينة ، وبالمقابل فإن الشاعرة تتذكر اخاها صخرا" وقد تكررت صورة الحمامة الباعثة على التذكر عند الخنساء ، إذ تقول :

ياعَينِ جودي بِدَمعٍ مِنكِ مُهراقِ إِذا هَدى الناسُ أَو هَمّوا بِإِطراقِ

إِنّي تُذَكِّرُني صَخراً إِذا سَجَعَت عَلى الغُصونِ هَتوفٌ ذاتُ أَطواقِ (إبراهيم، ١٩٩٤، ٦٩)

هناك ظاهرة في رثاء الخنساء غير التقليدي ،هو طلبها المتكرر من عينها بالبكاء وأن لا تتوقف عنه وفي ذلك إصرار على عدم النسيان ، حتى وان أجبرت نفسها على ذلك تعسفا" وتكلفا" ؛ لان بطبيعة الإنسان عند موت احد من احبته ، فإنه في اللحظة الآنية والى مدة زمنية معينة تطول أو تقصر يبدأ بالحزن الشديد والعاطفة القوية المتوهجة والبكاء المستمر؛ ولكنه بمرور الزمن تتضاءل تلك الأحزان وتقل ؛ ولكن الخنساء لا تريد ذلك ولاتؤمن بهذه الحقيقة ،فهي تريد أن يكون حزنها سرمدي ، وبكاؤها لا ينقطع حتى وان تكلفت في المشاعر بعض الشيء ،وقد تقل قوة العاطفة في رثائها ؛ لكنها لا تفقد بريقها وتبقى تصدر من قلب متألم متوجع لا يعرف الهوادة. نلاحظ ان عبارة (يا عين) قد تكررت في معظم قصائدها الرثائية وهي تنادي عينيها وتطلب منها البكاء ، وفي ذلك دليل على صدق عواطفها ، إذ تقول في ذلك :

أَلا يا عَينِ وَيحَكِ أَسعِديني لِرَيبِ الدَهرِ وَالزَمَنِ العَضوضِ

وَلا تُبقي دُموعاً بَعدَ صَخرٍ فَقَد كُلِّفتِ دَهرَكِ أَن تَفيضي

فَفيضي بِالدُموعِ عَلى كَريمٍ رَمَتهُ الحادِثاتُ وَلا تَغيضي (إبراهيم، ١٩٩٤، ٥٩).

جمعت الخنساء في هذه الأبيات بين الاضداد بين السعادة والتعاسة ، وبين الحزن والفرح ، فهي ترى ان البكاء ، وهو مظهر من مظاهر الحزن يسعدها ، لذا فهي تخاطب عينيها بعدم التوقف والاستمرار بالبكاء لانه يجلب لها السعادة ، لقد تساوى عندها الحزن والسعادة ،فضلا "عن ذلك هناك القلة والكثرة من الدموع فالشاعرة ترفض الدمع القليل بل تطلب من العين ان تكون دموعها كثيرة كفيضان النهر بالماء. نلاحظ ان العين في الرثاء عند الخنساء تعد ركنا" اساسيا" من عناصر الرثاء وبدونها لا يكتمل ، فهي البؤرة الدلالية الحاملة لكل هموم الشاعرة وعواطفها ولوعتها ، فعليها يقع الثقل الأكبر في إظهار الحزن الشديد فبدونها لا تقوم قصيدة الرثاء القائمة على العاطفة الصادقة ؛ ولذلك نجد ان العين قد تحولت إلى كائن حي تخاطبه الشاعرة وتؤنبه وكأنها ليست المسؤولة عن ذلك العضو من جسمها ، فالعين هنا اصبحت كائن مختلف له وجوده الخاص به ، وأن دل ذلك على شيء ، فإنه يدل على رؤية الخنساء القائمة على الحزن الدائم غير المنقطع ، ولأجل ان يبقى ذلك الحزن ، فإن ادواته كذلك يجب أن تؤدي عملها لإظهاره ، والعين هي مركز ذلك وبؤرته الأساس .

اما الشاعر متمم بن نويرة فقد جاء رثاؤه ضمن الاتجاه غير التقليدي عندما يرثي أخاه مالك بعيدا" عن الصيغة المدحية ، وذلك حينما يخلو إلى نفسه ويبدأ بتذكر أخيه فتنزل دموعه حرى وجدة وهنا تظهر شخصية المرأة التي تلومه على تذكره الدائم لمالك وعدم نسيانه وعادة ما تكون هذه المرأة زوجته ؛ لأنها

ملت من بكاء زوجها على أخيه وحزنه الذي لا ينتهي عليه فنراه يرد عليها بقلب موجع لا يستطيع نسيان المه إذ يقول:

ذريني فالا ابكِ لم انس ذكرهُ

وإنْ أمرتَني بالعزاءِ عوائدي

ذريني فكمْ من صالحٍ قد رَزَيتُهُ

اخٍ لي كصدر الهندواني

بودي لو إني قد تَمليت عمرهُ

بمالي من مالٍ طريفٍ وتالدِ

وبالكفِّ من يُمنْى يديَّ حياتَهُ

ففارقني منها بناني وساعدي

فعُشْنا لنا ايدٍ ثلاث وإنما

تُصافي في الحياة بذلها بالتحامدِ (الصفار، ١٩٦٨، ٨٩).

الذكرى عند متمم تعني العاطفة الثابتة التي لا تتغير مهما طال الزمن أو بعد المكان تجاه أخيه ، إذ يؤكد باستمرار ان ماله القليل والكثير وكل ما يملك فداء لمالك ؛ لان كل شيء لا يعوض فقد الاخ إلى أن يصل إلى البؤرة المركزية لرثائه عندما يكون الاخ هو السند والساعد لأخيه ، فهما كالجسد الواحد وهذه دلالة على قوة الرابطة بينهما ، وكما هو واضح لنا أن الرثاء هنا تعامل مع المرثي من الداخل ، اي عن قرب من حيث المشاعر والعواطف التي تربط الإنسان بأهله واحبته واخوته . ويستمر الشاعر في عدم الانصياع إلى من تلومه على حزنه ، إذ يقول في موضع اخر :

اقولُ لها لما نهتني عن البكا

أفي مالكٍ تلحينني أمُّ خالدِ

فإنْ يكن اخواني اصيبوا وأخطأَت

بني املكِ اسبابُ الحتوفْ الرواصدِ

فكلُّ بني أمٍّ سيمسون ليلةً

ولم يبقَ من إخوانهم غير واحدِ (الصفار، ١٩٦٨، ٨٨).

هنا يعمل متمم على إعطاء تبرير وسبب لزوجته التي تلومه على البكاء من أجل أخيه ؛ لأنها حسب اعتقاده لم تفقد بعد اخوتها واحبتها ، فهي لم تشعر بألم الفراق الذي يسببه الموت ، ولهذا فهو يعطيها الحقيقة الثابتة لحياة الإنسان فنهايته الموت الذي لا مفر منه وان طال الزمن ، إذ يقول لها انت اليوم لا تشعرين بلوعة موت الاخ ؛ ولكنك حتما ستفعلين ذلك ، وعليه لا تلوميني وكفي عن ذلك.

تعد ثيمة التذكر البوصلة الدالة على تجليات الرثاء غير التقليدي ؛ لأنه محوره ومرتكزه الأساس ، ولذلك نرى ان أسبابه متعددة منها الارق والسهر وعدم النوم مما يجعل الشاعر يسترجع ذكرياته مع أخيه التي سرعان ما تحزنه ، فتجري دموعه وقلبه يتوجع ويحزن ، إذ يقول :

أرقتُ ونامَ الاخلياءُ وهاجني

مع الليلِ همٌّ في الفؤاد وجيعُ

وَهيَّجَ لي حُزناً تذكُرُ مالكٍ

فما نمتُ الا والفؤادُ مروع

إذا عبرةٌ ورّعتها بعد عبرةٍ

أبَت واستهلَت عبرةٌ ودموعُ (الصفار، ١٩٦٨، ١٠٢).

غالبا ما يكون التذكر بعدما يعم الهدوء في الليل ، إذ الناس نيام وكل شيء في الكون تأخذه السكينة والهدوء ، وهنا تنبثق الأفكار والذكريات وتنهال على الإنسان الذي لا يستطيع النوم ، ولا سيما المفجوع بفقد أخيه، فهو لا ينفك يتذكره ويحزن عندما تمر أمامه مراحل حياته التي عاشها مع أخيه ورفيقه وسنده وعضده ، فتبدا دموعه بالنزول وتجري على خده فيصبح مهموما ؛ لان الفقد موجع والموت مفرق الاحبة .نجد ان العاطفة المنطلقة من التذكر تكون هادئة وناعمة ، وفي الوقت نفسه جارفة ومقلقة ، فهي ذات وجهين متضادين ، فمن جهة تكون غير واضحة ، إذ تتسلل إلى الفكر والقلب بهدوء وروية ومن جهة اخرى ، فانها عندما تتملك الشاعر تهزه من أعمق طيات فكره وقلبه حتى تجعله يضطرب شعوريا"، وهنا يكمن سر روعة العاطفة ودورها في النص الأدبي فهي محركته ومركز تأثيره في المتلقي. ارتبط هديل الحمامة عند متمم بتذكر أخيه كما كان عند الخنساء ، فالحمامة كانت المحفز الاقوى للتذكر بعد الارق والسهر ، إذ يقول متمم:

إذا رقأت عيناي ذكرني به

حمامٌ تنادى في الغصونِ وقوعُ

دَعَونَ هديلاً فاحتزنتُ لمالكٍ

وفي الصدر من وَجدٍ عليه صدوعُ

كأن لم أجالسه ولم أمسِ ليلة

أراه ولم يصبح ونحن جميعُ (الصفار، ١٩٦٨، ١٠٣).

أصبحت الحمامة البؤرة المركزية لإظهار العاطفة الاخوية فصوتها يملئ قلب الشاعر بالحنين ، والحزن على أخيه ، إذ أخذه صوت الحمام إلى أعماق دفينة في مشاعره حيث أخذته بعيدا نحو الفراق المحتوم وعدم اللقاء بأخيه مرة أخرى، وهنا تكمن غصة الشاعر والمه الكبير، فالتذكر لا ينهي الحزن ؛ بل يجدده في مفارقة وجودية ، فالمرثي كان يصبح ويمسي ويقضي معظم أوقاته مع أخيه أمام ناظريه ؛ لكنه الان ذهب بعيدا حيث الموت الذي لا يرجع من يذهب اليه ، وهنا تتضاعف عاطفة الحزن وتزيد ؛ لأنها تركز الموت الذي فرق الاخ عن أخيه، فمالك برغم تذكر متمم له ، فهو لم يعد موجودا ، وهنا تكمن المفارقة فهو الحاضر الغائب معا وذلك ما يزيد من لوعة الشاعر ، وفي الوقت نفسه تلقي التأثير المطلوب في نفس المتلقي الذي يتفاعل مع متمم ويشعر بشعوره ويحس بألمه ، فصدق العاطفة حطم القيود بين الشاعر ومتلقيه لان النص قائم على علاقة ثلاثية الأبعاد تتمثل في المؤلف ثم يأتي المتلقي الذي يحاول أن يتفاعل مع النص عبر قراءته وتمثله ومحاولة إعادة إنتاجه (الدسوقي،٢٠٠٨، ٧-٨).وقد يجمع الشاعر بين مسببات التذكر، إذ نراه جمع بين الارق والسهر وسكون الليل وصوت الحمامة ، وهذه كلها تجمعت مع بعضها لتعطي زخما عاطفيا للشاعر وتوقظ فيه كل الأحزان على مالك ، إذ يقول :

تَطاوَلَ هَذا اللَيلُ ما كادَ يَنجَلي

كَلَيلِ التِمامِ ما يُريدُ انصراما

سَأَبكي أَخي ما دامَ صَوتُ حَمامَةٍ
يُؤَرِّقُ مِن وادي البِطاحِ حَماما .

وَأَبعَثُ أَنواحًا عَليهِ بِسُحرَةٍ
وَتَذرِفُ عَينايَ الدُموعَ سِجاما(الصفار، ١٩٦٨، ١٣٦).

لقد ربط الشاعر بين تذكره الدائم لأخيه وصوت الحمامة ، فكلما غنت هذه الحمامة فهو باق على تذكره لمالك وهنا نلاحظ ان هناك علاقة تأثرية بين المخلوقات مع بعضها بعضا ، وبما ان الإنسان جزء منها فهو يتفاعل معها ويتأثر بها ، مما يخلق التناغم والانسجام بين جميع المخلوقات.

ان حزن متمم على مالك قد اظهر العاطفة بأحلى صورها واجلها ،فعاطفته عميقة ودافئة قد صيغت في لباس البنية التركيبية بشكل مؤثر على الرغم من بساطته ؛ لكنه نابع من فكر اكتشف حقيقة الفراق ولوعته مع عاطفة تبحرت في خضم القلب وخاضت لججه ، فأفصحت عن مكنوناته بشكل فني رائع لا تملك الا ان تقف وتحزن لحزن الشاعر؛ لان العاطفة ترتبط بالأدب الذي يعبر عن ((عما في الحياة من مظاهر ونظم وعادات وما في النفس من معان وخواطر أو خلجات في أسلوب يبعث على الرضا، ويحظى بالاعجاب وينال القبول من سامعيه)) (ابو ذكري ، ١٩٨٢، ٥٧).

نجد عند متمم صورة رثائية قد تفرد بها ؛ لأنها غير موجودة عند الخنساء وذلك حينما شبه حزنه على أخيه بحزن ثلاثة نوق ، إذ يقول:

وما وَجدُ أظآرٍ ثلاث روائمٍ
أصبَنَ مجَراً من حوار ومَصرعَا

يذكرَن ذا البثّ الحزينَ ببثّه
اذا حَنّت الاولى سَجعنَ لها معا

اذا شارف منهنّ قامت فرجَعت
حنينا فابكى شجوها البَركَ أجمعا

بأوجدَ مني يوم قامَ بمالكٍ
منادٍ بصير بالفراق فأسمعا

فان يكُ حزن أو تتابعُ عبرةٍ
أذابت عبيطاً من دم الجوفِ مُنقَعا

تجرعتها في مالكٍ واحتسيتها
لاعظم منها ما احتسى وتجرَّعا (الصفار، ١٩٦٨، ١١٧).

يعمل الشاعر مقارنة بين حزنه على أخيه ، وثلاثة نوق قد فقدن اولادهن وهن يبكين عليهم ، والناقة معروفة عند العرب بحنينها وصوتها الحزين على فراق أولادها. أعطى الشاعر للناقة التي تحن وتبكي صفات متضادة ، فمرة هي مرضعة اي انها صغيرة ، فالمرضعة تكون أشد التصاقا بولدها ، وأكثر خوفا وحزنا عليه ومرة أخرى تكون ناقة شارف اي كبيرة في السن قد فارقت أولادها مدة من الزمن ، فيكون

حنينها وبكاؤها أشد لوعة وحزنا .الشاعر هنا جمع بين الصغيرة والكبيرة المفارقة لولدها ، فهو أشد حزنا والما من هؤلاء النوق المفجوعة ،فدموعه المنحدرة على خده وهي مظهر خارجي من مظاهر الحزن قد احدثت جرحا دفينا في قلبه حتى سأل دمعه بكافة. ان الشاعر ابدع في هذه الصورة ، فالربط بين الداخلي والخارجي وبين السطح والعمق قد عمل على تأكيد عاطفة الحزن المرتبطة بالموت لأنها تكون أكثر ايلاما على الإنسان.

نلاحظ عند متمم نفرات شعورية وفكرية تصل إلى عمق الأشياء فيظهرها بابها صورها ، فالموت عنده يأتي في كل زمان ومكان ، ويصيب جميع البشر بغض النظر عن الوانهم وصفاتهم الشكلية والعقلية ، ومن ثم فإن الناس جميعهم يقبرون تحت التراب الذي يصبح لحودهم ومكانها الأبدي ،ومن هنا يأتي إحساس الشاعر بان كل القبور تتشابه ، وقد تجمعت في قبر مالك ؛ لان متمم عندما يشاهد اي قبر وفي أي مكان ، فهو يذكره بقبر أخيه. لقد وصل الشاعر إلى رهافة الحس العالية ، فكل قبر وكل مأتم هو لمالك هو لا يبكي القبر ،وإنما يبكي من في القبر ، فالمكان لا يهمه فلم يعد يؤثر فيه بقدر ما يؤثر فيه طبيعة الموت ، وما يتبعه من فراق بين الأخوة والأحباب، فموت اي إنسان في نظره هو موت مالك ، اي ان حزن متمم وصل إلى مرحلة تتوحد عنده الأماكن لتكون مكانا" واحدا" هو (قبر مالك) .إذ يقول متمم في ذلك :

لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي لتذرافِ الدموع السوافكِ

أمِن أجلِ قبرٍ بالملا أنت نائحٌ

على كلّ قبرٍ أو على كلّ هالك

فقال اتبكي كل قبرٍ رأيته

لقبرٍ ثوى بين اللّوى فالدكادك

فقلتُ له ان الشجا يبعثُ الشجا

فدعني فهذا كلُّه قبر مالكِ (الصفار، ١٩٦٨، ١٢٥).

تكرر عند متمم في قصيدة الرثاء غير التقليدي ثيمة اللوم ، فمرة زوجته تلومه واخرى صاحبه ، في كل مرة نراه يعمل حوارا" افتراضيا" على شكل سؤال وجواب ، فالسائل هو اللائم نفسه ، نعتقد بان اللوم قد اقلق الشاعر وأصبح عامل ضغط نفسي عليه ، إذ لم يستطع تجاوزه على اعتبار ان الرجل لا يحزن كل هذا الحزن على أحبائه الذين فقدهم ؛ بل عليه ان يظهر الصبر والتجلد ومتمم على العكس من ذلك ، فهو دائم الحزن على أخيه لم ينسه وظل يذكره ، ويبكي عليه ، مما جعل الآخر يلومه لانه رجل وليس من شيمه يعمل ذلك على العكس من المرأة التي مهما بالغت في حزنها ولوعتها لا تلام على ذلك. لقد استخدم الشاعر اسلوب الاستفهام المجازي الانكاري ، فالسائل ينكر على الشاعر بكاؤه عند كل قبر يراه ويقف عنده (عباس ١٩٩٢، ١٩٤)،فالشاعر من خلال هذا الأسلوب يريد أن يبين لنا حقيقة مشاعره وعواطفه بأنه لن ينسى مالك ؛ لأنه يذكره عند كل قبر يراه فيتجدد المه وحزنه الذي لا ينتهي ، كل ذلك عمل على تركيز رؤية الشاعر واظهار عواطفه.

الاستنتاج :

- شعر الرثاء في الشعر العربي القديم ،لا سيما الجاهلي والإسلامي لا يخرج عن اتجاهين اثنين أحدهما اطلقنا عليه الاتجاه التقليدي ؛ لأنه الأكثر تواجدا في الرثاء والذي صبغه بصبغته القائمة على مدح الميت. اما الآخر فهو الإتجاه غير التقليدي القائم على العاطفة الصادقة من قبل الراثي تجاه المرثي بعيدا عن مدحه ،وهو الأقل حضورا في الرثاء.

- جاء شعر الرثاء عند الخنساء ومتمم من خلال اتجاهين أحدهما الاتجاه التقليدي والآخر الاتجاه غير التقليدي.
- تشابه شعر الرثاء عند الخنساء ومتمم في الاتجاه التقليدي من حيث استخدام الثيم المتعارف عليها في التابين من خلال مدح الميت بصورة مثالية تتجه إلى الكمال ، ومن هذه الصفات الكرم والجود والشجاعة والبطولة وحماية الجار.
- جاء شعرهما في الاتجاه غير التقليدي عاطفيا ينظر إلى الميت من الداخل من حيث تأثير الموت وفراق الاخ عليهما نفسيا وشعوري واجتماعيا .
- تشابه عند كل من الخنساء ومتمم طرق التأثر بالمفقود (الاخ) من خلال عوامل التذكر وعدم النسيان مهما طال الزمن ، أما الإختلاف بينهما فجاء عند الخنساء ولأنها امرأة فقد كانت تظهر لوعتها وحرقتها لفقد اخويها أكثر وضوحا ومباشرة مع المبالغة والتهويل والتكرار. اما متمم فإنه كان أكثر هدوءا في رثائه وبساطة ؛ ولكنه في الوقت نفسه كان رثاؤه اعمق فكريا وعاطفيا.
- عملت الخنساء على تكرار العبارات والالفاظ الدالة على البكاء مع مناداتها لعينها بعدم التوقف عن البكاء والاستمرار فيه حتى وان تكلفت ذلك
- كان لثيمة اللوم اثر في شعر الرثاء عند متمم ،وذلك لأنه رجل ويعاب عليه كثرة البكاء وعدم نسيان أخيه.
- انفرد متمم بتشبيه حزنه والمه ونواحه بثلاث نوق مختلفات في اعمارهن بين الصغيرة الوالدة حديثا والكبيرة التي فقدت ابنها قبل مدة .

المصادر:

[1] جمعة ، حسين ، شعر الرثاء الجاهلي وصدر الإسلام ، رسالة ماجستير، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٩٨٢.

[2] ضيف ،شوقي ، الرثاء ، دار المعارف ، مصر ، ط ٤ .

[3]رحماني ، عبد الرزاق حسن ، الرثاء في شعر الخنساء بين الجاهلية والاسلام ، مجلة الاستاذ ع ٢١٩ ، مج ١ ، ٢٠١٦ م .

[4] ابراهيم ، عباس ، شرح ديوان الخنساء ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م.

[5] حمادي وجدوع ، صدام علي صالح ، نصرت احمد ، المثالية في شعر الرثاء الجاهلي ، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب ، ع ٢٧ ، كانون الأول ٢٠١٨م.

[6] الصفار ، ابتسام مرهون ، مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨م.

[7] يوسف ، حسني عبد الجليل ، الادب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١ه / ٢٠٠١م.

[8] الخطيب ، بشرى محمد علي ، الرثاء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره (د.ت) .

[9] اليوسف ، يوسف ، مقالات في الشعر الجاهلي ، دار الحقائق ، (د.ت)

[10] النويهي ، محمد ، محاضرات في عنصر الصدق في الأدب ، معهد الدراسات العربية العالمية ١٩٥٩م.

[11] الهاشمي ، علوي ، السكون المتحرك ، منشورات اتحاد كتاب وادباء الإمارات ، دبي ، ط١ ١٩٩٣م.

[12]عاصي، ميشال ،الفن والادب ، المكتب التجاري للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م.

[13]الجبوري ، كامل عبد ربه حمدان ، الطير ودلالته في البنية الفنية والموضوعية للشعر العربي قبل الإسلام ، دار الينابيع ، سوريا ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠م.

[1 14] الدسوقي ، محمد السيد احمد ، جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨ م.

[15] أبو ذكري ، مرسي ، العاطفة في شعر شوقي ، مجلة اللغة العربية بالمنوفية ، ع ١ ، ١٩٨٢ م.

[16] عباس ، فضل حسين ، البلاغة العربية فنونها وافنانها (علم المعاني) ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٩٩٢م.